نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية

أ. د. مكّي الحَسَني

الحلقةُ الثامنةَ عشْرةَ

153– الحاجة، احتاج لـِ
154– ساهَمَ مساهمةً؛ أَسْهَمَ إسهامًا
155– خَرَجَ، خَرَّج؛ تَخَرَّجَ؛ خرِّيج.
156– وقائع الزواج، لا: زيجات.

157– تعدية بعض الأفعال اللازمة بحروف الجر:

القسم الثاني:

- زاد عليه وزاد عنه.
- رَغب في/ عن/ إلى
- نَبَّه على/ لـِ/ من/ إلى. نَبَّهَ فلاناً.
- هَدَاهُ كذا/ هداهُ لِكذا/ هداهُ إلى كذا.
- تاب عن المعصية/ من ذَنْبه. تاب إلى الله تعالى. تاب الله عليه.

153- الحاجَة؛ احتاج لـِ

•جاء في مختصر «صحيح مُسْلم» بتحقيق الألباني، الحديث 854، أن النبي عليه الصلاة والسلام لمّا دخل على زوجته حفصة قالت: يا رسول الله، ألا أسقيك منه (من العسل)؟ قال: «لا حاجة لي به».

•وجاء في التمهيد لحديث 863 أن زوج النبي عليه الصلاة والسلام، حين توفي أبوها أبو سفيان قالت: «واللهِ مالي بالطِّيْب من حاجة».

•وجاء في كتاب «الأم» للإمام الشافعي- وهو ما هو فصاحةً-: «ما بنا حاجة إلى..»

•وجاء على لسان ابن المقفّع قوله: «لا حاجة لك في صداقة من يكْثِرُ أعداءَك.»

•وقال مصطفى صادق الرافعي في «إعجاز القرآن/ 225 »: «ومثلها كثير لا حاجة بنا إلى استقصائه.»

•وجاء في كتاب (مختصر منهاج القاصدين) للإمام ابن قُدامة (ت 689هـ)/ 130،على لسان صلة بن أشيم (مخاطباً فتًى): «يا ابن أخي، إن لي إليك حاجة».

•وقال الرافعي في «إعجاز القرآن/ 128 »: «ولا حاجة بالكمال الإنساني **لغير** العقول **يُنبِّه إليه** بعضُها بعضاً.»

•وجاء في كتاب «أسرار الحكماء» للمستعصمي البغدادي (ت 698هـ)، على لسان بلال بن أبي بردة (مخاطباً محمد بن واسع): «لا تَظْلِمْ، ولا تحتاج **لدُعائي!**»

والخلاصة، يقال:

لا حاجة لي بكذا.

ما لي بكذا من حاجة.

لا حاجة لي في كذا.

ما بي حاجة إلى كذا.

لا حاجة بي إلى كذا.

لي إليك حاجة.

لا حاجة بكذا **لكذا.**

ليس لي حاجة في أن تفعل كذا وكذا.

أما التراكيب مثل:

•لستُ بحاجة إلى كذا...

•أنا بحاجة إلى كذا...

فقد استعملها بعض الكتّاب المحدثين، أمثال طه حسين وغيره...

154– ساهم مساهَمَةً– أَسْهَمَ إسهاماً

ينكر بعض النقّاد استعمال الفعل (ساهم) بمعنى (شارَكَ)، وأجازوا (أسهم) و(سَهَّمَ).

•جاء في (اللسان): «السَّهْمُ: النصيب. والسهم في الأصل: واحد السهام التي يُضرب بها في الميسر، وهي القداح؛ ثم سُمِّي به ما يفوز به الفالج سَهْمُهُ [أي الظافر سهمه]، ثم كثر حتى سُمّي كل نصيب سهماً.»

•وجاء فيه: «سَاهَمَ القومَ فَسَهَمَهُم سهماً: قارعهم فَقَرَعَهُم.

تساهموا: تقارعوا.

أسهم بينهم: أَقْرَعَ [أي ضَرَبَ القُرْعَة، م ح].

•ومما جاء في (أساس البلاغة): « **تساهموا الشيءَ: تقاسموه**» [أي أخذ كلٌّ منهم سهمه/ نصيبه]

وجاء أيضاً: « **أُسْهِم للغازي.** فلانٌ **مُسَهَّمٌ** له في كذا. »

•وقال ابن منظور في مقدمة معجمه (اللسان):

«... فاستَخَرتُ الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك، الذي **لا يُسَاهَمُ** في سعة فضله **ولا يُشارَك.**» [أي: لا يُقاسم في سعة فضله ولا يُشارَك].

ونرى أن ابن منظور استعمل (ساهَمَ) بمعنى (قاسَمَ).

•وقال ابن الأثير في مادة (أسا): والمواساة: **المشاركة والمساهمة.**

•وجاء في (المصباح المنير) [ن و ب]: « وناوبتُه مناوَبَة بمعنى **ساهمتُه مُساهَمَةً.** وتناوبوا عليه إذا تداولوه بينهم.

•وقال الفيروز أبادي [ن و ب]: تناوبوا على الماء أي **تقاسموه.**

•وقال زهير: أبا ثابت ساهمتَ في الحزم أهله // فرأيُك محمودٌ وعهدُك دائمُ.

– يستبين بما سبق أن (ساهَمَهُ مساهَمَةً) **فعلٌ متعدٍّ**، من معانيه:

شاركهُ مشاركةً، وقاسَمهُ مقاسمةً.

وأن (تساهموا الشيءَ): تقاسموه، أي أخذ كل واحد سَهْمَهُ أي نصيبهُ.

– ويُفهم من عبارة (الأساس) « أُسْهِم للغازي» أنه يمكن أن يقال:

أَسْهَمَ فلانٌ لفلان: أي جَعَلَ له سهماً/ نصيباً.

فالفعل (أسهَمَ إسهاماً) **فعل لازم.**

ومعنى (أسهَمَ في الشيء): جعل لنفسه فيه سهماً/ نصيباً، أي اشترك فيه.

– وقد بحث مجمع اللغة العربية في القاهرة (في الدورة 14 سنة 1948) هذه المسألة* وقرر:

« أن الكلمتين (ساهَمَ) و (أسهَمَ) بمعنى واحد، وهما في الأصل أَخْذُ سهمٍ في الميسر بين آخرين، ثم انتقل المعنى إلى أَخْذِ نصيب مع غيره من الآخرين، ثم استعملتا أخيراً في المشاركة في شيء ما. فالمجلس يرى أن **كلتا الكلمتين صحيحة في معنى المشاركة**، وأنه لا مُسَوِّغ لتجنُّب الكتّاب كلمة (ساهَمَ). وقد استأنس المجلس بما وَرَدَ في مقدمة (لسان العرب)حيث يقول: فاستخرتُ الله سبحانه وتعالى...».

– وقال عباس أبو السعود صاحب « أزاهير الفصحى» في حديثه عن (ساهَمَ وأسهَمَ):

« فإذا قال قائل: ساهمتُ في إنشاء المدرسة، كان الفعل متعدياً **محذوفَ المفعول،**

* انظر مجلة مجمع القاهرة، العدد 7/ 187.

والتقدير: ساهمتُ المتبرِّعينَ في إنشاء المدرسة؛ كما حُذف المفعول في التنزيل العزيز:﴿ فكشَفَتْ عن ساقَيْها﴾.أي كشفت الثوبَ.»

– أخيراً، جاء في " المعجم الوسيط":

أسهَمَ في الشيءِ: اشترك فيه.

ساهَمَ في الشيء: شارك فيه.

155– خَرَجَ، خَرَّج، تَخَرَّج، خِرِّيْج

أوردت معاجم اللغة للفعل (خَرَجَ) معانيَ كثيرةً، منها: خرج فلانٌ في العلم أو الصناعة: نبغ فيهما.

وجاء في المعاجم: خرَّجَهُ في العلم أو الصناعة: دَرَّبَهُ وعلَّمه؛ والمتعلم خَرِيْجٌ وخِرِّيْجٌ.

وجاء أيضاً: **تَخَرَّجَ فلان في فنٍّ كذا:** نبغ فيه. جاء في معجم «المصباح المنير» (أدب):

«قال أبو زيد الأنصاري: الأدب يقع على كل رياضة محمودة **يتخرج** بها الإنسان **في** فضيلة من الفضائل».

وتُصادَف في كتب التراجم واللغة عبارات كالآتية: « **تَخَرَّج بالعالِم الفُلاني خَلْقٌ كثير**»، أي « **درسوا عليه**». كما تصادف عبارات كالتالية: « **وممن أخذ عنه وتَخَرَّج عليه وَلَدُهُ**». ونسمع في أيامنا من يقول: (تخرَّج فلان من جامعة دمشق) فيهبُّ من « يصحح » له الكلام قائلاً: (بل تخرَّج في جامعة دمشق).. وكِلا القولين ليس بالوجْه، ذلك أن الوجه أن يقال: أكْمَلَ فلانٌ دراستَه في جامعة دمشق، أو: فلان من خِرِّيجي جامعة دمشق.

156- وقائع الزواج، لا: الزيجات.

• انفرد معجم بطرس البستاني (ت 1883) « محيط المحيط» بالقول (زوج):

الزِّيْجة: عقد الزواج والنوع منه.

• قال الشيخ إبراهيم اليازجي (ت 1906) في كتابه « لغة الجرائد/ 40): « ويقولون تَمَّ بينهما عقد الزيجة، يَعْنُون الزواج، ولم يُحْكَ وزن فِعْلَة من هذه المادة، وإنما هي من الألفاظ العامّية».

• وقد أَقَرَّ الشيخ محمد علي النجار في كتابه المطبوع سنة 1960 « الأخطاء اللغوية الشائعة/ 38» رأيَ الشيخ اليازجي.

• وجاء في (لسان العرب) و (القاموس المحيط) و (متن اللغة):

الزِّيْجُ: خيط البَنَّاء، مُعَرَّب، وفصيحُهُ المِطْمَر.

والزيج: كتاب يُحسب فيه سير الكواكب، ويستخرج التقويم سنة فسنة. يُجمع على زِيَجَة وأَزْياج (مثل: فِيْل فِيَلة وأفيال).

وكما نرى، لا علاقة البتة بين الزيج والزواج.

• الوقائع: الأحوال والأحداث، مفرده (وَقْعَة) على غير قياس.

• الواقعة: من معاني هذه الكلمة: ما حَدَثَ ووُجِدَ فعلاً (ويتميَّز من المُتخيَّل والمُتوهَّم).

وقد أقر مجمع القاهرة جمعها تكسيراً على (وقائع) لأنها بمعنى (وقعة).

وعلى هذا يمكن نقول مثلاً:

يجب تسجيل كل **واقعة زواج** في السجل المدني، لكي يشتمل هذا السجل على جميع **وقائع الزواج**.

157– تعدية بعض الأفعال اللازمة بحروف الجر

القسم الثاني:

- **زاد عليه، وزاد عنه**

فِعْل (زاد يزيد زَيْداً وزيادةً) يتعدى تعدي (فَضَل يَفْضُل فضلاً) بـــ (عن) و (علـــى).

جاء في معجم « متن اللغة»:

فَضَل الشيءُ: زاد. فإن قصدتَ إلى بيان ما يفوق به شيءٌ شيئاً آخر، أو يعلو به عليه، أو إلى إضافة شيء إلى شيء آخر، استعملتَ (على) لأنها للاستعلاء. قال تعالى: ﴿ أو زِدْ **عليه** ورَتِّلِ القرآن ترتيلا﴾ المزمل/4.

وقال الحكيم الجاهلي ذو الإصبع العدواني، من قصيدة مشهورة:

وأنتُمُ مَعشرٌ زَيْدٌ **على** مئةٍ فأجمِعوا أمركم طُرّاً فكيدوني

أي: عددكم يزيد على مئة. ويقال: زاد **عليه** في الكرم. ويقال: فَضَلَ فلانٌ **على** غيره: غلبه بالفضل. وفي نهج البلاغة: فإن طاعة الله فاضلةٌ **على** ما سواها. ويقال: لا مزيد **على** ذلك...

ولك أن تقول: أعطاه مكافأةً زيادةً **على** راتبه (أي فوق راتبه)...

وإذا قصدْتَ باستعمالك الفعل **المجاوزةَ** وبيان الفرق بين أمرين أو مقدارين، استعملتَ (عن).

قال المرزوقي في شرح الحماسة: أو تزيد **عن** المطلوب. وفي مفـــردات الراغـــب: الفضل: الزيادة **عن** الاقتصاد.

وقال الهوريني: ولعل المصنِّف لم يطّلع عليه، و إلا لزاد **عنه**. ويقال: مالُ فلانٍ يزيد **عن** حاجته.

قال الزمخشري: مالُ فلانٍ فاضلٌ كثير، يَفْضُل **عن** القوت. ولك أن تقول: زاد **عـــن** الحدّ...

هذا هو الأصل في تعدية (زاد) و(فَضَل) بـــ(عن) و(على). وقد يتماثل المعنَيان فـــي كل منهما إذا عَدَّيته بالحرفين فيقع (زاد عنه) موقع (زاد عليه)، وينزل (فضل عنـــه) منزِلة (فضل عليه).

قال الشاعر الجاهلي قبيصة الجرمي مفتخراً بقومه:

.... يزيدُ نبالةً **عن** كل شيءٍ ونافلةً، وبعضُ القوم دونُ!

قال المرزوقي في شرح ديوان الحماسة مفسراً البيت: (فيه نُبل وحميّة وعزّ، فيفـضُل **على** كل نبيل، ويعلو على كل ذي شأن نبيه، وبعض القوم ساقط قاصر). فماثَلَ فـــي شرحه بين (زاد عنه) و (زاد عليه)، وهو ما أراده الشاعر.

- **رَغِبَ في/ عن/ إلى...**

– رغب فلانٌ في الشيء: حَرَص عليه وطمع فيه.

– رغب فلانٌ عن الشيءِ: تركه متعمداً وزَهِد فيه. وفي الحـــديث الـــشريف: « مـــن رغب عن سُنّتي فليس منّي».

– رغب له عن الشيء: كرهه له.

– رغب بنفْسه عن فلان: رأى لنفسه عليه فضلاً؛ فضَّل نفسه عليه.

وفي التنزيل العزيز: ﴿ ما كان لأهل المدينة ومَن حَوْلهم من الأعراب أن يَتَخَلَّفُوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفُسِهم عن نفسِه﴾ التوبة/ 120. أيَ: بـــأن يَـــصُونوها عمـــا رضيه لنفسه من الشدائد.

– رغب بفلان عن فلان: فضّله عليه. قال ابن المقفع:

(لعلّه يرغب به عني و**يميل معه** عليّ) أي: لعلّه يفضّله عليّ ويعاديني معه.

– رغب بنفسه عن الشيء: ترفّع عنه.

– رغب بفلان عن كذا: ربأ به عنه.

– رغب إليه في كذا وكذا: سأله إيّاه.

– رغب إلى الله تعالى: ابتهل وضَرَع وطلب. وفي التنزيل العزيز: ﴿ وإلـــى ربِّـــك فارغبْ﴾ سورة الشرح/8، أي: تضَرَّعْ.

- **نَبَّه على/ لـِ/ من/ إلى؛ نبَّه فلاناً.**

جاء في معاجم اللغة:

نَبّه **على** الشيءِ و**للشيءِ**: وقَّفَهُ عليه وأطْلعه. يقال: نَبَّهَهُ **من** نومِه فانْتَبَهَ.

يقال: نَبَّهَهُ **من** غفلته: بَصَّرَه.

- قال الزمخشري في كشّافه (1/ 591): ويُنَبِّهنا لما وجب الانتباه له.
- واستعمل الرافعي في كتبه (وحي القلم مثلاً) «**نَبَّه إلى**» و «**تَنَبَّه إلى**» كثيراً جداً، بمعنى « لفت انتباهه إلى...»
- وجاء في مقال لأحمد حسن الزيات بعنوان (تجاربي في تدريس العربية)، مجلة الفيصل، العدد 218: (... وتنبيههم إلى ....)
- وقال الشيخ علي الطنطاوي في كتابه (فِكَر ومباحث): لابدّ من التنبيه إليه...
- يقال: نَبَّه فلاناً: رَفَعَهُ وشَهَرَ اسمَه.

قال الزمخشري في كشّافه (610/1): لم يرسل إليهم من يُنَبِّهُهُم **عن** غفلتهم.
انتبه **للأمر**: فطن له. وانتبه **من** النوم: استيقظَ.
[وجاء في كتابَ (الأغاني/ 20/ 326): « لم ينتبه **إليه** أحد.»].
تَنَبَّه **على** الشيء: وقف عليه واطّلع.
تَنَبَّهَ **للأمر**: فطن له. وتَنبَّهَ **من** نومه: انتبَهَ.
ولكن جاء (تنبَّه **إليه**) في كلام الإمام أبي عبد الله البلخي ["وحي القلم" للرافعي 1/ 123].

- **هَدَاه كذا/ هداه لكذا/ هداه إلى كذا.**

قال الإمام الزمخشري (ت 528هـ) في « الكشاف 1/ 15»، شرحاً لقوله تعالى: ﴿اهْدنا الصراطَ المستقيم﴾: « هَدَى أصله أن يتعدّى **باللام أو بإلى**، كقوله تعالى: ﴿إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ و ﴿ إنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ فَعُومِل [في الفاتحة] معاملة (اختار) في قوله تعالى ﴿ واختار موسى قومَهُ﴾.»
ومعنى قول الإمام هو أن (قومَهُ) منصوب على نزع الخافض (أي حذْف حرف الجر) كأن الأصل هو (من قومِه)؛ وكذلك (الصراطَ) منصوب على نزع الخافض، كأن الأصل هو (للصراطِ).
أما الإمام ابن قَيِّم الجَوْزيّة (ت 750هـ) فقال في كتابه « فوائد الفوائد 2/ 21» [الناشر: دار الكتاب العربي– بيروت. أما طبعة « دار الحديث– القاهرة» فسيِّئة جداً لأنها مملوءة بالأخطاء]
«متى عُدِّي فعل الهداية بـ (**إلى**) تضمَّن الإيصال إلى الغاية المطلوبة، فأتى بحرف الغاية. ومتى عُدِّي **باللام** تضمَّن التخصيص بالشيء المطلوب، فأتى باللام الدالة على الاختصاص والتعيين. فإذا قلت: هديتُه لكذا، فُهم معنى ذكرتَه له وجعلتَه له وهيأتَه ونحو هذا... وإذا تَعَدَّى بنفسه تضمَّن المعنى الجامع لذلك كله، وهو التعريف والبيان والإلهام.

فالقائل إذا قال (اهْدنا الصراط المستقيم) هو طالب من الله أن يعرِّفه إيّاه ويُبيِّنه له ويُلْهمه إياه ويقدره عليه، فيجعل في قلبه علمه وإرادته والقدرة عليه، **فجرَّدَ الفعل من الحرف**، وأتى به مجرّداً مُعَدًّى بنفسه ليتضمن هذه المراتب كلها. **ولو عُدِّي بحرف، تَعَيَّن معناه وتخصص بحسَب معنى الحرف؛ فتأمَّلْهُ فإنه من دقائق اللغة وأسرارها.**»

- **تاب عن المعصية/ من ذَنْبِه. تاب إلى الله تعالى؛ تاب الله تعالى عليه.**

تاب فلان: رجع عن المعصية.

قال المعرِّي: من لم يَتُب **عن الخمر** في الدار الساخرة (أي الدنيا) لم يُسْقَها في الآخرة.

وقال المتنبي: إن أكن قبل أن رأيتك أخطأ... ....ت فإني **على يديك** أتوبُ.

وفي التنزيل العزيز: ﴿ فمن تاب من بعد ظُلْمِه وأصلح فإن الله **يتوب عليه**﴾ المائدة/ 39.

– تاب الله **على عبده:** وَفَّقه للتوبة وغفر له ورجع عليه بفضله.

– تاب فلانٌ **من** ذَنْبه: رجع عنه.

قال ابن المقفع: تاب **مما** صنع، وشَرَطَ (أي التزم) ألاّ يعود إلى مثل ذلك.وقال طه حسين: أظهر سيف الدولة استعداداً حسناً للعفو عن المتنبي... إذا تاب جهرةً **من** خطيئته.

تاب **إلى الله تعالى:** رجع إليه بالطاعة. وفي التنزيل العزيز: ﴿ ويا قومِ استغفروا ربَّكم ثم توبوا **إليه** يرسلِ السماءَ عليكم مِدْراراً﴾ هود/ 52.